تَعْظِيمُ اللهِ تعالى لِقَدْرِ نبيِّنا الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وعلى آله وَسَلَّمَ صلاةً نكون بها لِخِدمته أَهْلاً

2024-10-04

الْحَمْدُ لِلَّهِ الذي أسدى إلينا نعمًا غِداقًا، وأَوْلانا مِنَنًا دِفاقًا، تفضّلا منه سبحانه. لا وجوبًا واستحقاقًا، فأكرَمنا بسيّدنا ومولانا محمّد. صلى الله عليه وآله وسلم. أزكى البرايا محتِدًا وأعراقًا، وأظهرِهم شمائلَ وأخلاقًا، وأسماهم سيرةً عمَّت الدُّنا إشراقًا، نحمده تعالى ونشكره أن جعل حظَّنا نبيَّه وحبيبَه. سيِّدَنا ومولانا محمدا. صلى الله عليه وآله وسلّم. الذي أدّبه فأحسن تأديبه. وزكّى أوصافَه وأخلاقَه ووفّر نصيبَه. ووفّق للإقتداء به مَن أراد تهذيبَه. وحَرَمَ عن التخلّق بأخلاقه مَن أرادَ تخيِيبَه. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. جعل الإشتغال بذِكْر الخصائص المحمّديّة شِعار الكُمَّل من الرجال. والتنويه بقدره الشريف عليه السلام في مجالس المحبّين غنيمة الفحول من أهل الكمال. والإكثار من الصلاة والسلام عليه يُرقّي إلى أعلى المراتب ومقامات الدُّنُوّ والاتّصال.

فَاقَ النَبِيّينَ في خَلْقٍ وَفي خُلُقٍ * وَلَمْ يُدَانُوهُ في عِلْمٍ وَلاَ كَرَمِ

فَهْوَ الذِّي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ * ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِئُ النَّسَمِ

مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكٍ في مَحَاسِنِهِ * فَجَوْهَرُ الحُسْنِ فِيِهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ

دَعْ مَا ادَّعَتْهُ النَّصارَى في نَبِيِّهِمِ * وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ وَاحْتَكِمِ

وَانْسُبْ إِلىَ ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ * وَانْسُبْ إِلىَ قَدْرُهُ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ

فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللهِ لَيْسَ لَهُ * حَدٌّ فَيُعْرِبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ

وأشهد أنّ سيّدنا محمّدا عبده ورسوله. وصفيّه من خلقه وخليله. زين الأقوال والأفعال. وحلو الشمائل والخصال. وسمح السيرة في الحال والمآل.

مُحَمَّدٌ مَا لَهُ مِثْلٌ يشَابِهُهُ * مُحَمّدٌ سَيِّدٌ عَظمَتْ مَرَاتِبُهُ

هُوَ الحَبِيبُ الذِي أَغْنَتْ مَوَاهِبُهُ * وَعَزَّ مِقْدَارُهُ في المجْدِ وَارْتَفَعَا

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا كُلَّ مَنْ سَمِعَا

اللهم صلّ وسلّم وبارك على سيّدنا محمّد. المخصوصِ بالسبع المثاني والقرآن المنزّل. وعلى آله ذوي المجد الباذخ والشرف المؤصَّل. وصحابته خيرِ مَنِ انقطع إلى الله تعالى وتبتَّل. صلاةً نكون بها مِمَّن رسّخ قدَمَه في محبّته وتوغَّل. وابتهج وجهُه بنور الصلاة والسلام عليه وتهلّل. وتخلّق بأخلاقه الكريمة وبروحانيّته اتّصل. وواظب على سنّته المحمّدية ولم يتبدّل. وتضرّع به إلى الله تعالى في قضاء حوائجه وتوسّل. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين يا ربّ العالمين. **أمّا بعد:** فيا أحباب رسول الله. صلى الله عليه وآله وسلَّم. نحمد الله تعالى أن جعلنا من هذه الأمّة المحمّديّة. أُمّة الإجابة. التي أعزّها الله بالإسلام. ورفع منارها باتّباع خير الأنام. عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام. فحريٌّ بنا أن نعرف ونتعرّف ما أوجب الله لهذا النبيّ الكريم. صلّى الله عليه ,له وسلّم. من أنواع التّعظيم. ومظاهر التّكريم. الذي لولاه ما كنّا خير أمّة أُخرجت للنّاس. ولولاه ما كنّا أمّة وسطا. وأنه ممّا يحزّ في النفس. وممّا يُؤْسَفُ له. أَنْ نَرَى بَعْضَ المُسْلِمِينَ في هَذَا الزَّمَنِ. لَا يَعْرِفُونَ شَيْئًا عَنْ نَبِيِّهِمْ وَرَسُولِهِمْ. إِلَّا النَّزْرَ اليَسِيرَ، وَقَدْ عَابَ اللهُ تعالى عَلَى أَقْوَامٍ في زَمَنِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ في حَقِّهِمْ كما في سورة المؤمنون: ((أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ)). يا أحباب رسول الله. صلى الله عليه وآله وسلَّم. إنّ خَيْرَ مَنْ يُعَرِّفُنَا عَلَى شَخْصِيَّةِ سَيِّدِنَا ومولانا رَسُولِ اللهِ. صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. هو رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ، مِنْ خِلَالِ القُرْآنِ العَظِيمِ. لَقَدْ أَوْلَى اللهُ تعالى هَذِهِ الشَّخْصِيَّةَ العَظِيمَةَ في كِتَابِهِ العَظِيمِ اهْتِمَامًا بَالِغًا. بِمَا يَمْلَأُ قَلْبَ العَاقِلِ المُنْصِفِ. يَقِينًا أَنَّ سَيِّدَنَا ومولانا مُحَمَّدًا. صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. هُوَ رَسُولُ اللهِ. حَقًّا وَصِدْقًا، وَأَنَّهُ خَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ. صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَسَلَّمَ. فمَكَانَتُهُ ومَقَامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَ. وَفي المَلَأِ الأَعْلَى. يَتَجَلَّى مِنْ خِلَالِ قَوْلِهِ تعالى في سورة الأحزاب: ((إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)). وَهُوَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَبِيٌّ كَرِيمٌ. عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، قَالَ تعالى: ((يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)). وَهُوَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في الذِّكْرِ أَوَّلٌ. وَفي البَعْثِ خَاتَمٌ، قَالَ تعالى في سورة النساء: ((إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا)). وَهُوَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَبِيٌّ أُمِّيٌّ، لَا عِلْمَ لَهُ بِكِتَابٍ، وَلَمْ يَخُطَّ شَيْئًا بِيَمِينِهِ الشَّرِيفَةِ، قَالَ تعالى في سورة العنكبوت: ((وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ)). وَكَانَ فَضْلُ اللهِ تعالى عَلَيْهِ عَظِيمًا، قَالَ تعالى في سورة النساء: ((وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا)). وَرَفَعَ لَهُ ذِكْرَهُ بَعْدَ أَنْ شَرَحَ اللهُ تعالى صَدْرَهُ، فَقَالَ تعالى: ((أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ)). وَأَعْطَاهُ الكَوْثَرَ، وَهُوَ الخَيْرُ الكَثِيرُ الذي مِنْ جُمْلَتِهِ نَهْرُ الكَوْثَرِ، فَقَالَ تعالى: ((إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ)). وَبَيَّنَ تَبَارَكَ وتعالى أَنَّ كَلَامَهُ الشَّرِيفَ وَحْيٌ يُوحَى، فَقَالَ تعالى: ((وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى)). وَقَدْ بَيَّنَ تَبَارَكَ وتعالى أَنَّ بَيْعَةَ العِبَادِ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هِيَ في الحَقِيقَةِ بَيْعَةٌ للهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ تعالى في سورة الفتح: ((إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا)). جَعَلَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ طَاعَتَهُ عَيْنَ طَاعَةِ اللهِ تعالى، فَقَالَ تعالى في سورة النساء: ((مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا)). كَمَا حَذَّرَ مِنْ

مُخَالَفَتِهِ أَيَّمَا تَحْذِيرٍ، فَقَالَ تعالى في سورة النور: ((فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)). وَقَالَ تعالى في سورة الأحزاب: ((وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا)). وَبَشَّرَهُ بِالمَغْفِرَةِ وَالفَتْحِ وَالنَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ ابْتِدَاءً، قَالَ تعالى: ((إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَيَنْصُرَكَ اللهُ نَصْرًا عَزِيزًا)). وَبَيَّنَ تَبَارَكَ وتعالى أَنَّ مَحَبَّةَ العَبْدِ للهِ تعالى لَا تَصْدُقُ إِلَّا بِاتِّبَاعِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ. صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ تعالى في سوة آل عمران: ((قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)). يا أحباب رسول الله. صلى الله عليه وآله وسلَّم. هَلْ عَرَفْتُمْ مَنْ هُوَ نَبِيُّكُمْ. صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟ هَلْ عَرَفْتُمْ مَكَانَتَهُ عِنْدَ اللهِ تعالى رَافِعِ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ؟ هَلْ عَرَفْتُمْ مَكَانَتَهُ عِنْدَ خَالِقِنَا جَلَّ وَعَلَا؟ فالعَارُ كُلُّ العَارِ أَنْ لَا يَعْرِفَ الإِنْسَانُ المُسْلِمُ سَيِّدَنَا ومولانا رَسُولَ اللهِ. صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَمَنْ عَرَفَهُ حَقَّ المَعْرِفَةِ لَمْ يَرْتَبْ وَلَمْ يَشُكَّ في صِدْقِهِ. وَفي صِدْقِ مَا جَاءَ بِهِ مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. وَالتَّزْكِيَةِ للنُّفُوسِ الأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ. صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. فمَعْرِفَةُ سَيِّدِنَا ومولانا رَسُولِ اللهِ. صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. تُوجِبُ عَلَى الْعَبْدِ المُبَادَرَةَ إلى الإِيمَانِ إِنْ كَانَ غَيْرَ مُؤْمِنٍ، وَزِيَادَةِ الإِيمَانِ وَالمَحَبَّةِ وَالاِتِّبَاعِ. إِنْ كَانَ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ. صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. يا أحباب رسول الله. صلى الله عليه وآله وسلَّم. يَجِبُ عَلَى كُلِّ عَاقِلٍ مِنْ بَنِي الإِنْسَانِ. أَنْ يَتَفَكَّرَ بِسَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ. صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. مُمْتَثِلًا أَمْرَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ. الحَاثِّ عَلَى تَدَبُّرِ أَحْوَالِ سَيِّدِنَا ومولانا رَسُولِ اللهِ. صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. يَقُولُ اللهُ تعالى في سورة سبأ: ((قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ)). أَيْ: أُذَكِّرُكُمْ وَأُحَذِّرُكُمْ سُوءَ عَاقِبَةِ مَا أَنْتُمْ فِيهِ، بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، بِخَصْلَةٍ وَاحِدَةٍ، أَنْ تَقُومُوا إلى طَلَبِ الحَقِّ وَالبَحْثِ عَنْهُ،

وَاحِدًا وَاحِدًا، أَوْ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا هَلْ جَرَّبْتُمْ عَلَى نَبِيِّكُمْ وَرَسُولِكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. الذي هُوَ صَاحِبُكُمْ. وَتَعْرِفُونَهُ مِنْ يَوْمِ مَوْلِدِهِ إلى يَوْمِ بِعْثَتِهِ، هَلْ جَرَّبْتُمْ عَلَيْهِ إِلَّا صِدْقًا، وَهَلْ رَأَيْتُمْ فِيهِ جِنَّةً، أَوْ فَسَادًا، أَوْ سِحْرًا، أَوْ طَمَعًا فِيمَا في أَيْدِيكُمْ، أَوْ هَلْ تَقْدِرُونَ عَلَى مُعَارَضَتِهِ في سُورَةٍ وَاحِدَةٍ، فَإِذَا عَرَفْتُمْ صِدْقَهُ وَوَفَاءَهُ وَأَمَانَتَهُ وَزُهْدَهُ وَوَرَعَهُ وَحِرْصَهُ عَلَيْكُمْ، فَمَا بَالُ هَذِهِ المُعَانَدَةِ؟! فَصَاحِبُكُمْ وَرَسُولُكُمْ وَنَبِيُّكُمْ ((إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ)). يا أحباب رسول الله. صلى الله عليه وآله وسلَّم. تَعَرَّفُوا عَلَى رَسُولِكُمْ. صلى الله عليه وآله وسلَّم، وَاعْرِفُوا مُهِمَّتَهُ نَحْوَكُمْ، وَخَاصَّةً في هَذِهِ الآوِنَةِ، حَيْثُ عَمَّ الفَسَادُ وَطَمَّ، وَكَثُرَتِ الفِتَنُ. وَالهَرْجُ وَالمَرْجُ، فَمُهِمَّتُهُ صلى الله عليه وآله وسلَّم أَنْ يُنْذِرَكُمْ وَيُحَذِّرَكُمْ مِنْ حَيَاةِ الشَّقَاءِ في الدُّنْيَا، وَمِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ الذي يَنْتَظِرُ مَنْ خَالَفَ أَمْرَهُ صلى الله عليه وآله وسلَّم. نَعَمْ لَقَدْ كَانَ نَذِيرًا للأُمَّةِ وَنِعْمَ النَّذِيرُ، نَعَمْ لَقَدْ كَانَ حَرِيصًا عَلَى النَّاسِ جَمِيعًا حَتَّى يُنْقِذَهُمْ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، وَلَكِنْ وَبِكُلِّ أَسَفٍ، كَمْ مِنْ سَالِكٍ مَسْلَكَ أَبِي لَهَبٍ، وَقَائِلٍ بِلِسَانِ حَالِهِ أَوْ مَقَالِهِ قَوْلَةَ أَبِي لَهَبٍ. رَوَى الإِمَامُ البُخَارِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: ((لَمَّا نَزَلَتْ: وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ. صَعِدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلَّم عَلَى الصَّفَا، فَجَعَلَ يُنَادِي: يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ. لِبُطُونِ قُرَيْشٍ. حَتَّى اجْتَمَعُوا، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ، فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟. قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا. قَالَ: فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ. فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ اليَوْمِ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَنَزَلَتْ: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ. مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ)). يا أحباب رسول الله. صلى الله عليه وآله وسلَّم. لَقَدْ جَاءَ سَيِّدُنَا ومولانا رَسُولُ اللهِ. صلى الله عليه وآله وسلَّم. لِيُسْعِدَنَا وَيُسْعِدَ البَشَرِيَّةَ جَمْعَاءَ، جَاءَ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، آمِرًا وَنَاهِيًا، لَا يُرِيدُ مَالًا، وَلَا مَكَانَةً، وَلَا سِيَادَةً، وَلَا رِيَادَةً عَلَى أَحَدٍ. فَكِّرُوا بِعُقُولٍ مُنْصِفَةٍ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ، وَنَهَاكُمْ عَنْهُ، هَلْ يَعُودُ خَيْرُ ذَلِكَ

عَلَيْهِ أَمْ عَلَيْكُمْ؟ أَلَمْ يَقُلْ مَوْلَانَا تَبَارَكَ وتعالى في كِتَابِهِ العَظِيمِ، حِكَايَةً عَنْ سَيِّدِنَا مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كما في سورة سبأ: ((وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ)). أَلَمْ يَقُلْ مَوْلَانَا عَزَّ وَجَلَّ في الحَدِيثِ القُدْسِيِّ الذي رَوَاهُ الإِمَامُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ((يَا عِبَادِي. إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي. وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي. لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي. لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا)). يا أحباب رسول الله. صلى الله عليه وآله وسلَّم. إنّ من أعظم الحقوق على المسلمين كافّة. وأهل العلم خاصّة. بيان فضل نبيّهم صلّى الله عليه وآله وسلّم. وعظيم قدره عند الله تبارك وتعالى. وعند أصحابه. الذين اتّبعوه وعاشوا معه ورأَوه، ولا خفاء على مَن مارس شيئاً من العلم، أو خُصّ بأدنى لمحة من فَهْم، بتعظيم الله تعالى قدْر نبيّنا صلّى الله عليه وآله وسلّم، وخصوصه إيّاه بفضائل ومحاسن. تكلّ عنها الألسنة والأقلام. فكان جلّ جلاله. هو الذي تفضّل وأَوْلى، ثمّ طهّر وزكّى، ثمّ مدح بذلك وأثنى، ثمّ أثاب عليه الجزاء الأوفى، فله الفضل بَدْءاً وعَوْداً، والحمد أُولى وأُخرى. فنسألك اللّهمّ أن تعرّفنا قدْر هذا النبيّ الكريم صلّى الله عليه وآله وسلّم. واملأ اللهم قلوبنا بكمال بمحبته صلّى الله عليه وآله وسلّم. اللهم ارزقنا صِدْق الإنحياش إليه. وصِدْق الإتّباع له. وحُسْن الأدب معه. وكمال الإقتداء بهديه. وسنّته. والعمل بشريعته. صلَّى الله عليه وآله وسلَّم. وشرَّف وكرَّم. ومجَّد وعظَّم. ووالى عليه ذلك وأنعَم. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا ربّ العالمين. وآخِر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين. اهـ